مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث	رقم الصفحة
1	مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري (التلاعب برمزية الجهاد انموذجا) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري	1-22
2	اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري	23-47
3	مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان	48-67
4	الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر	68-86
5	العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	87-115
6	سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي	116-137
7	قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري	138-165
8	موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي	166-202
9	الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر	203-244
10	الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان	245-263
11	تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي	264-282

12	وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا) أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين	283-298
13	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي	299-323
14	روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976) سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي	324-339
15	التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي	340-360
16	الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي فاضل عبد علي حسن	361-384
17	مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم فاتن عبد الهادي الزايدي	385-413
18	حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً) ا.م.د. مروان عطيه مايع	414-447
19	المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل	448-467
20	الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد	468-483
21	المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود	484-507
22	مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988 ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور	508-527
23	التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض	528-553
24	دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي	554-585

25	الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر	586-605
26	أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي	606-635
27	دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي	636-657
28	الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين	658-685
29	مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940 ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد	686-705
30	جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975 م. د. محمد جابر عناد العبودي	706-734
31	جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968 ا.م.د حيدر عبد العالي	735-767
32	A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates	768-803

العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967

أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته

قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار- الناصرية- العراق

dr.Azhar.A.Alrahman@utq.edu.iq

الكلمات الافتتاحية : العلاقات الصينية العراقية - الصين الشعبية - ماو تسي تونغ - مؤتمر باندونغ

ملخص .

تناول البحث الظروف التي أسهمت في تأسيس العلاقات الصينية العراقية خلال المدة 1949-1967 ، **كونه أحد الدول العربية الذي حرصت الصين الشعبية على اقامة علاقات الصداقة والتعاون معه في ظل مرحلة تاريخية مهمة تمثلت بمرحلة الحرب الباردة ، التي عانت خلالها الصين الشعبية من العزلة الدولية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية، فضلاً عن ما شهدته من توتر علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي ، لذلك كان العراق احد الدول المهمة التي رغبت في ضمه لدائرة تأثيرها السياسي وابعاده عن خصومها ، وقد استعرض البحث اهم محطات التعاون بين الجانبين الصيني والعراقي وانعكاسات التطورات السياسية فيهما على تلك العلاقات**

.

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

China's relations with Iraq1949-1967

Azhar Abud Alrahman abud Alkareem

Department of History - College of Education for Human Sciences - Dhi Qar University - Nasiriyah – Iraq

dr.Azhar.A.Alrahman@utq.edu.iq

Keywords: Sino-Iraqi relations - People's China - Mao Zedong - Bandung Conference

Abstract

The research dealt with the circumstances that contributed to the establishment of Sino-Iraqi relations during the period 1949-1967, as it is one of the Arab countries with which the People's China was keen to establish friendship and cooperation relations with him in light of an important historical stage represented by the Cold War phase, during which the People's China suffered from international isolation led by the United States The United States of America, in addition to the tension in its relations with the Soviet Union, so Iraq was one of the important countries that wanted to include it in its circle of political influence and keep it away from its opponents.

المقدمة

انتهجت حكومة الصين الشعبية بعد تأسيسها عام 1949 سياسة خارجية متوافقة مع مصالحها القومية بصفتها إحدى الدول المؤثرة في المعادلة الدولية، وارادت من خلالها الحفاظ على مكانتها وديمومتها المستقبلية , وعدت مسألة اقامة علاقات صداقة وتعاون مع جميع بلدان العالم وتطويرها على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي, جزءاً مهماً من سياستها الخارجية , وتبعاً لذلك فقد حرصت على تعزيز علاقاتها مع الدول العربية , التي تبلورت عام 1955 بأنعقاد مؤتمر باندونغ الذي بذل خلاله وزير الخارجية الصيني شوان لاي جهوداً حثيثة لاقناع عدداً من الدول العربية , وفي مقدمتها مصر لاقامة العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية عام 1956 .

ومن هنا جاءت اهمية كتابة البحث الموسوم العلاقات الصينية العراقية 1949– 1967 ليسلط الضوء على الظروف التي أسهمت في تأسيس العلاقات الدبلوماسية بينهما , سيما وانها كانت أحدى الدول العربية التي رفضت الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية واعلنت اعترافها بجمهورية الصين الوطنية كحكومة شرعية للصين حتى تغيير النظام السياسي في العراق بعد ثورة 14 تموز عام 1958 .

تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة , تطرق المبحث الاول الى العلاقات الصينية العراقية في مراحلها المبكرة خلال الاعوام 1949–1957, أما المبحث الثاني فتناول العلاقات الصينية العراقية بعد قيام 14 تموز 1958وأثرها على نمو تلك العلاقات حتى عام 1959, في حين ركز المبحث الثالث على موقف الصين الشعبية من انقلاب 8 شباط 1963وانعكاساتهاعلى العلاقات مع العراق حتى 1967 .

اولاً :العلاقات الصينية – العراقية في مراحلها المبكرة(1949–1957):

واجهت جمهورية الصين الشعبية منذ تأسيسها في أواخر عام 1949، وتسلم الحزب الشيوعي الصيني مقاليد الحكم فيها, نزاعاً ايديولوجياً مع المعسكر الرأسمالي الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية[1], التي رفضت الاعتراف بها حكومة شرعية للصين واعترفت بجمهورية الصين الوطنية التي تأسست في تايوان , لذلك كرست الحكومة الصينية في بكين جهودها السياسية لإضفاء الشرعية الدولية للاعتراف بكيانها الجديد واقامة العلاقات المتوازنة مع جميع دول العالم [2], سعياً منها لإفشال سياسة التطويق التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية ازائها , لا سيما بعد ان شغلت الصين الوطنية (تايوان) مقعدها في الامم المتحدة[3].

ولتحقيق ذلك الهدف فقد سعت الحكومة الصينية لتعزيز علاقاتها مع جميع دول العالم ولم تكتف بدعم وتعاون حليفها الاتحاد السوفياتي[4], عندما اعلنت عن نيتها تعزيز العلاقات مع دول اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية دون شروط لان بعض تلك الدول ترفض الشيوعية لأسباب تاريخية واجتماعية وسياسية. وانطلقوا في تعاملهم مع بلدان العالم كافة وفقاً للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي التي دعت إليها الصين الشعبية وهي الاحترام المتبادل للسيادة, ووحدة الأراضي وعدم الاعتداء على الآخرين, وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى, والمساواة والمنفعة المتبادلة , والتعايش السلمي بغض النظر عن اختلاف الانظمة السياسية[5].

وانطلاقاً من سياستها التي اعلن عنها زعيمها ماو تسي تونغ بحرصها على اقامة علاقات دبلوماسية مع اية حكومة تعترف بها وتكون مستعدة لمراعاة المساواة والمنافع المتبادلة والاحترام المتبادل للسيادة والوحدة الاقليمية شريطة ان تكون تلك الدول على استعداد لقطع علاقاتها مع "الرجعيين" في تايوان[6]. فقد سعت جمهورية الصين الشعبية ومنذ الاشهر الأولى لتأسيسها على ايجاد ارضية مشتركة للتقارب مع الاقطار العربية بغض النظر عن الفروق والاختلافات فيما بينها, وتمسكت بمبادئها الداعية لدعم استقلال هذه الاقطار والسعي لتغيير صورة النظام الدولي كون الصينيون جربوا الاستعمار وويلاته لذلك تعاطفوا مع العرب في مختلف المجالات , واعلنوا رغبتهم في التعامل مع الاقطار العربية وفقاً للمبادئ الخمسة للتعايش السلمي[7], إلا ان الدول العربية تجاهلت وجود الصين الشعبية رافضة الاعتراف بحكومة ماو تسي تونغ أو اقامة علاقات دبلوماسية معها , كون معظمها واقع تحت الاحتلال أو النفوذ والتأثير الغربي وكان الاعضاء الرئيسيون في جامعة الدول العربية قد قرروا الاعتراف بحكومة تايوان على انها الحكومة الشرعية في الصين وأخذت بعض هذه الدول تنقل سفاراتها من بكين إلى تايوان.[8] وكان العراق احد تلك الدول التي حافظت على علاقاتها الدبلوماسية مع النظام الوطني في تايوان كونه الممثل الوحيد الشرعي لجميع الصين. وصوت مع أعضاء الجامعة العربية في أب عام 1950 للاعتراف بحكومة الصين الوطنية برئاسة تشانغ كاي شيك في تايوان، بدلا من الحكومة الشيوعية في البر الرئيسي فضلاً عن كونها الممثل الوحيد الشرعي لجميع الصين , العراق، على الرغم من امتناع الكثير من العرب البلدان، صوت في 1 فبراير 1951 لصالح الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 498 6 Vلإدانة لجان المقاومة الشعبية للعدوان في كوريا .بالإضافة إلى ذلك[9].

لم تقلل مواقف الدول العربية هذه من اهميتها في الاستراتيجية الصينية، التي وضع أسسها ماوتسي تونغ والذي أولى المنطقة العربية في الشرق الاوسط عناية فائقة ، واعتبرها بوابة آسيا من الغرب. فقد ادركت بكين أن بعض الدول العربية رغم انظمتها السياسية المتخلفة قادرة على المساهمة في النضال ضد الإمبريالية، وفكر

بأهمية العمل على استحصال الاعتراف منها بجمهورية الصين الشعبية. ومما زاد من أهمية هذه المنطقة لدى الاستراتيجية الصينية هو قلق حكومتها من التدخلات الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط , لاسيما في سوريا[10], الامر الذي جدد قناعتها بأن هذه المنطقة كانت مفتاح المعركة من أجل السيطرة على منطقة الشرق الاوسط. والذي دفعها للعمل على حث الدول العربية للتغلب على تناقضاتها الثانوية وتوحيد سياساتها الداخلية والخارجية سواء فيما بينها أو مع الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي من أجل اعتماد شراكة لا هوادة فيها وقيادة المعارضة ضد الغرب.[11]

إلا ان الصين الشعبية لم تفلح في محاولاتها لتشكيل علاقات جديدة مع الدول العربية كونها غير مرحب بها ونفوذها في هذه المنطقة ضئيل – على الرغم من الروابط الثقافية والتجارية والدبلوماسية القديمة التي يعود تاريخها إلى فترات تاريخية قديمة – بسبب العداء الذي يكنه العرب للشيوعية بشكل خاص بسبب موقفهم من مسلمي الصين[12]، فقد تسبب سوء معاملة نظام الحكم الشيوعي للمسلمين الصينين في السنوات الأولى من تأسيسه في قيام عدة حركات ثورية إسلامية قمعت بلا رحمة الامر الذي انعكس سلباً على إقامة العلاقات مع الصين[13]. فضلاً عن ذلك فأن تنافس القوى العظمى للسيطرة على المنطقة العربية في الشرق الاوسط لم يفسح المجال للصين بممارسة تأثيرها على تلك الدول[14]. اذ استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية باكستان لتحقيق اهدافها في هذه المنطقة المتمثلة بتشكيل احلاف عدوانية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وضغطت عليها للدخول فيها [15], وقد راقبت الصين الشعبية هذه النشاطات الأمريكية لا سيما بعد انتشار مصطلح "الهلال العسكري" السابق الذكر, وعليه فقد استندت سياسة بكين تجاه الشرق الأوسط على افتراض أن العدو الذي يهدد الصين والشرق الأوسط عدو مشترك لذلك حثت الصين الشعبية في مطلع عام 1950 حكومات الشرق الأوسط ومنها العربية, بعدم المشاركة في أحلاف عسكرية أمريكية وشجعت ما يسمى بحركة التحرر الوطنية للوقوف بوجه الاطماع الإمبريالية سواء العسكرية او الاقتصادية.[16]

وكان العراق، احدى الدول العربية المستقلة الرئيسية في ذلك الوقت، الذي ايد بقوة تأسيس الاحلاف الدولية لا سيما حلف بغداد[17] بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا العظمى و تركيا عام 1955, لذلك لم تتوفر الظروف السياسية الملائمة أمام الصين الشعبية لمد نفوذها السياسي في العراق , سيما بعد نجاح الولايات المتحدة الاميركية والدول الغربية الحليفة لها من تثبيت مصالحها الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط ، ولضعف العلاقات الصينية العراقية قبل عام 1955 ، فان التأثير السياسي من الصين الشعبية لا يكاد يذكر على العراق , واعترافا منها بهذا الاثر فقد صنف الحزب الشيوعي الصيني النظام الملكي في العراق (1921-

1958) بانه جزء من المعسكر الرأسمالي الذي تسيطر عليه الإمبريالية الغربية , سيما بعد احجام ذلك النظام عن الاعتراف بالثورة الصينية بسبب ارتباطاته الغربية المعادية للشيوعية [18].

ومع ذلك يمكن ان نرجع بداية الاتصالات الرسمية غير المباشرة بين جمهورية الصين الشعبية والدول العربية لعام 1955 , عندما استضافت مدينة باندونغ في إندونيسيا مؤتمر باندونغ الآسيوي الأفريقي ، الذي حضره مندوبين من تسعة وعشرون دولة من دول العالم الثالث ، بما في ذلك جمهورية الصين الشعبية و مملكة العراق [19].على الرغم من العراقيل التي حاولت الولايات المتحدة الأميركية وضعها امام تحركات بعض القادة الصينيون لمنعهم من حضور مؤتمر باندونغ ، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الصيني تشو إن لاي الذي تعرض لمحاولة اغتيال واتهم كل من حزب الكومينتانغ ووكالة المخابرات الأميركية CIA بالاضطلاع بها ومع ذلك ، فقد حرص تشو على حضور المؤتمر الذي ألقى خطابًا خلاله , اوضح فيه اشتراك الدول الآسيوية والأفريقية ، بخصوصية مهمة وهي معاناة شعوبها من الاطماع الاستعمارية , واكد على اهمية ان تسعى هذه الدول على اختلاف انظمتها السياسية سواء اكانت شيوعية او قومية لفهم واحترام بعضها البعض, فكانت هذه هي الفرصة الأولى التي تواصلت فيها الصين الشعبية مع دول العالم الثالث , وكان أحد أكثر إنجازات مؤتمر باندونغ "المبادئ العشرة للسلام". استنادًا إلى الإعلان الصيني – الهندي لعام 1954 حول "المبادئ الخمسة" التعايش السلمي ، "أكد الاتفاق على رسالة ثابتة من احترام السيادة والسلامة الإقليمية ، وعدم الاعتراض، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى[20].

وبعد مؤتمر باندونغ عام 1955، بدأ الصينيون محاولاتهم لتحسين علاقاتهم مع الدول المشاركة في المؤتمر المشاركين، الا ان مصر استولت على معظم اهتمام الصين في العالم العربي بعد المؤتمر، ولم يكن العراق حليفا محتملا للصين بسبب صراعها وتنافسها مع المعسكر الغربي ونتيجة لذلك، لم تشهد العلاقات بين الصين والعراق تحسنا ملحوظاً وهذا التباطؤ في تطور العلاقات الصينية العراقية يمكن ارجاعه لاستمرار الوجود والنفوذ الأمريكي والبريطاني في العراق نتيجة لميثاق بغداد .ولذلك، لم تستطع الصين اقامة علاقات جيدة مع العراق بسبب الوجود القوي للولايات المتحدة وبريطانيا العظمى في ذلك البلد.[21]

ثانياً : العلاقات الصينية – العراقية (1958–1959):-

شهدت السياسة الخارجية للصين الشعبية عام 1958 تحولا تجاه العراق وذلك لنجاح ثورة الرابع عشر من تموز برئاسة الجنرال عبد الكريم قاسم [22], لتدخل العلاقات بينهما مرحلة جديدة تختلف

بملامحها العامة وسماتها عن مرحلة ما قبل الثورة، ويعود السبب في هذا التغيير إلى ما حملته تلك الثورة من تغييرات جوهرية في سياسة العراق الخارجية، متمثلة بخروج العراق من الاتحاد الهاشمي[23] ، وميثاق بغداد، والمنطقة الأسترلينية [24] ، وإتباعه سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز، وإقامة علاقات مع الدول الأخرى على أساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة، فضلاً عن إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الدول الاشتراكية [25] .

وفي هذا السياق ركز رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم في خطاباته التي ألقاها في مناسبات متعددة، على اتباع حكومته سياسة الحياد الإيجابي، وإقامة العلاقات المختلفة مع الدول الاشتراكية [26] ،مما عدّ خرقاً لجدار الاحلاف الغربية الذي فرض على العراق في ظل الحرب الباردة من قبل المعسكر الغربي[27] ، فكان لهذا الموقف صداه لدى الدول الاشتراكية وفي مقدمتها جمهورية الصين الشعبية التي عدت الانقلاب فرصة غير مسبوقة للتغلغل الى العالم العربي, الامر الذي شجعها على تأييد نظام حكم عبد الكريم قاسم التي وجدت فيه قائدا ثورياً جديداً سيما بعد ان استمال الشيوعيين وقربهم من اجهزة الدولة العراقية [28] .

ولأجل ذلك سارعت الحكومة الصينية في 16 تموز 1958 للاعتراف رسمياً بالنظام الجديد في العراق , وفي اليوم التالي اعترفت الحكومة العراقية بجمهورية الصين الشعبية , وكانت رابع دولة عربية تعترف بالصين الشعبية منذ تأسيسها في عام 1949. [29] , وفي 18 تموز أبلغ وزير الخارجية الصيني تشن يي Chen Yi نظيره العراقي عبد الجبار الجومرد " بأنه على قناعة راسخة بأن الصداقة والتعاون بين الصين والعراق وشعبيهما سوف تتطور باستمرار على أساس مبادئ باندونغ , وان كلا البلدين سيخوضان حملة مشتركة ضد الإمبريالية, وان الشعب الصيني سيبذل قصارى جهده لدعم نضالكم العادل ضد الإمبريالية "[30] , فقد أشادت جمهورية الصين الشعبية عبر افتتاحية لها في مجلة رينمين ريباو بميلاد الجمهورية العراقية " وأضافت ان تأسيس الجمهورية العراقية هو ذات أهمية خاصة بالنسبة لآسيا والشعوب الأفريقية بسبب نظام الملك فيصل كان العراق هو البادئ بميثاق بغداد وحجر الزاوية للولايات المتحدة وبريطانيا العدوان الإمبريالي في الشرق الأوسط. الآن سقط حجر الزاوية هذا مع إثارة ضجة ،علاوة على ذلك ، أصبح العراق معاديًا للإمبريالية [31].

من جانبها اعربت الحكومة العراقية الجديدة عن امتنانها لدعم الصين , وصرح محمد مهدي كبة عضو مجلس السيادة العراقي في 30 يوليو قائلاً " بأن الشعب العربي بشكل عام ونحن العراقيون على وجه الخصوص لا نعرف كيف نشكر الصين الشعبية لمواقفها النبيلة والودية تجاه جميع حركات التحرر في العالم العربي. من المؤكد أن هذا الموقف النبيل مثير للإعجاب ومهم للغاية في صد المعتدين ، لأن الصين الشعبية تحتل مكانة مهمة

للغاية بين دول العالم " .[32] وقد اتفق الجانبان على اقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما التي أنشئت رسمياً في25 آب 1958[33].

وتأسيساً على ذلك , اخذت العلاقات العراقية الصينية في عهد عبد الكريم قاسم بالتحسن وكانت هنالك عدد من العوامل التي اســـهمت في ذلك اهمها رغبة الصـــينيون في ايجاد مرتكزاً قوياً في العراق يمكنه أن ينافس الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر في الزعامة على العالم العربي وتوجهاته القومية التي كللها بأعلان الوحدة بين مصر وسوريا (1958–1961)، سيما بعد انزعاج القادة الصينيون من المعاملة القاسية التي مارسها عبد الناصـر ازاء الشـيوعيين العرب في مصـر وسـوريا منذ تموز 1958 , اذ تعامل مع الالحاد الشـيوعي بكثير من الشـكوك والانزعاج واضـطهد الشـيوعيين بلا هوادة , فلم تسـر العلاقات الصـينية المصـرية على وتيرة واحدة إذ توترت مطلع عام 1959 جراء حملة الاعتقالات التي مارسـها عبد الناصـر إزاء الشـيوعيين المصـريين بسـبب معارضتهم للوحدة مع سوريا كونه – بحسب وجهة نظرهم – قرار متسرع جاء بضغوط من الجانب السوري الذي سـعى لاحتواء وتحجيم الدور المتصـاعد للحزب الشـيوعي السـوري عبر الوحدة مع مصـر , وقد شـعرت الصـين الشعبية بالقلق من السياسة الداخلية المتبعة في مصر إزاء الشيوعيين , ووجدت بأن الشرط الأساس في هزيمة مخططات القوى الاسـتعمارية هي بالحفاظ على الوحدة بين جميع القوى الوطنية والديمقراطية داخل مصـر , كما انتقدت ما قامت به الحكومة المصرية من اغلاق المطابع التي كانت تأسست بتمويل من قبل السفارات السوفيتية والصـينية في القاهرة ، لطباعة المنشورات السـوفياتية والصـينية بغية توزيعها في جميع أنحاء الدول العربية، ولم يقتصـر ذلك على مصـر بل شـملت حملة الاضـطهاد الشـيوعيين في سـوريا.[34] ومما اثار اسـتياء الحكومة الصـينية سياسة الحياد الايجابي التي اعتمدها عبد الناصـر في مجال السياسة الدولية كونه – وبحسب رأيها – حل وسط يميل للتعاون مع المعسكر الغربي ، لذلك فقد دعته للتخلي عن تلك السياسة والتعاون بشكل وثيق مع المعسكر الاشتراكي, باعتبارها شرطاً مسبقا لمقاومة للغرب.[35] وعلى عكس السياسة التي مارسها عبد الناصـر , فقد أعطى عبد الكريم قاسم الشيوعيين في العراق بعض المناصب الرئيسية في الحياة العامة العراقية. وتسامح بشكل واضـح معهم, فكان لهم اثراً بالغاً على سياسـته في تلك المدة , ومن جانب أخر فأن العراق لم يدعم ثورة التبت ضـــد الحكومة الشـــيوعية الصـــينية (1958 – 1959) على عكس العديد من الدول العربية بما فيها مصر[36].

وحتى ذلك الحين، كانت الحكومة الصينية قد تأملت في ان تكون ثورة 1958 في العراق منطلقاً لثورات اخرى في المنطقة العربية تعتمد النهج الثوري الشيوعي, لذا فأنها ابدت دعمها للنظام الجديد في العراق وكانت حكومة بكين متلهفة لعقد الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية مع الحكومة العراقية عادتها وسيلة وليس غاية لتعزيز العلاقات بينهما وابعاد العراق عن المعسكر الغربي[37], وبناءً على ذلك بدأت نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً , وارسلت في مطلع كانون الثاني عام 1959 وفداً صينياً تجارياً لتوقيع أول اتفاقية تجارية صينية –عراقية في 3 كانون الثاني 1959،اتفقا بموجبها على ارسال الصين الشعبية للعراق شحنة من المواد الخام والمواد الصناعية مثل الصلب والألمنيوم وقطع غيار الآلات و المواد الكهربائية ، ومعدات المصانع الصناعية ، وكذلك المنسوجات والسلع الكمالية مثل الأصباغ والخزف والحرير والورق والصوف. في مقابل تصدير العراق للجلود بكافة احجامها الكبيرة والصغيرة والقطن والنفط والتمر [38] .

وفي تلك الاثناء ، وصلت التوترات إلى ذروتها بين عبد الكريم قاسم ومؤيديه من الشيوعيين العراقيين ,من جهة والعراقيون القوميين المؤيدين لسياسة عبد الناصر من جهة أخرى. سيما بعد ان سعى القوميون بقيادة عبد الوهاب الشواف ، قائد الحامية في مدينة الموصل الشمالية إلى دمج العراق في الجمهورية العربية المتحدة . مما دعاه لإعلان العصيان على الحكومة العراقية في 8 آذار 1959 مطالبا عبد الكريم قاسم بالتنحي عن السلطة [39].

ابدى الحزب الشيوعي الصيني تأييده لإجراءات عبد الكريم قاسم القمعية ازاء حركة الشواف الانقلابية عام 1959[40], وانتقد بشدة سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر واتهمه بالتورط في اسقاط (النظام الثوري الجديد في العراق)[41],عاده أمر لا يمكن السكوت عنه[42], مما دعا الرئيس عبد الناصر لمهاجمة الاحزاب الشيوعية العربية واتهمهم بأنهم عملاء للدول الأجنبية , وكان لذلك انعكاساً سلبياً على العلاقات المصرية الصينية , كما اتهمت الحكومة الصينية على لسان رئيس مجلس الدولة ووزير الخارجية شوان لاي الجمهورية العربية المتحدة للقضاء على نظام عبد الكريم قاسم في العراق إذ صرح قائلاً "قد نشأت في الآونة الأخيرة وضعاً معقداً في حركة الاستقلال القومي العربي , بعد ان شن بعض المسؤولين في السلطة في الجمهورية العربية المتحدة هجوما على جمهورية العراق، ومن ثم هاجم أيضاً الاتحاد السوفياتي الذي هو صديق عظيم للشعوب العربية, ومن الواضح أن مثل هذه الأعمال هي ضارة لقضية استقلال الدول العربية"[43], وعلى الفور اثارت تصريحات الصينين واتهاماتهم الجانب المصري , إذ اعلن الرئيس

عبد الناصر عن تأييده لثوار كامبا في التبت[44] كما قادت وسائط الإعلام المصرية والسورية حملة اعلامية تعاطفت فيها مع هؤلاء الثوار, واتهمت الصين الشعبية بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية من خلال دعم الأحزاب الشيوعية فيها , مما يقوض استقلال الدول العربية وحرياتها, وهذا بدوره أثار المزيد من ردود الفعل الصينية والاتهامات والاحتجاجات على اضطهاد الشيوعيين العرب.[45] فضلاً عن ذلك فقد حاول القادة الصينيون القاء مسؤولية الانقلاب على الولايات المتحدة الأميركية , وذكروا في تقرير لهم لحكومة بكين" ينبغي ان توجه الحكومة العراقية اهتمامها لحقيقة أن خونة العراق بدأوا تمردهم المسلح في الموصل , عندما وقعت الولايات المتحدة اتفاقيات عسكرية ثنائية مع تركيا وإيران وباكستان اثارت استنكار الشعب العراقي بقيامه مسيرات حاشدة في الموصل ضد هذه الاتفاقيات"[46] .

وعلى الرغم من عدم وجود دليل يثبت صحة الادعاءات الصينية رغم الدعم الذي ابدته الولايات المتحدة الأميركية للقوميين المؤيدين لعبد الناصر ، فأن التطورات الاخيرة كانت قد شجعت عبد الكريم قاسم لاصدار قرار انسحاب العراق من حلف بغداد في 24 آذار 1959 الذي عدته الصين الشعبية تحولاً مفاجئاً في السياسية العراقية لمناهضة المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية [47]. مما فسح المجال للحكومة الصينية لتعزيز علاقاتها مع العراق , فأرسلت في اذار عام 1959 وفداً صينياً تجارياً الى بغداد برئاسة شو شانغ نائب وزير التجارة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية, واجرى سلسلة من اللقاءات مع وزير الاقتصاد ابراهيم مهدي كبة , ووقعا الاتفاقية التجارية التي ضمت سبع مواد اقيمت على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة , وارسال شحنات المساعدات الاقتصادية والصناعية الصينية للعراق والعمل على تنمية التجارة وتقديم تسهيلات جمركية [48], فضلاً عن زيادة التبادل الثقافي والفني , فقد شغل المجال الثقافي في السياسة الخارجية الصينية أهمية كبيرة سواء في علاقاتها مع العراق أو المنطقة . وظهرت رغبة واسعة لدراسة اللغة العربية والثقافة العربية والإسلامية في الصين التي اتجهت إلى تشجيع الأعمال الأدبية وترجمة روائع الآداب العربي [49], فمنذ تأسيس الصين الشعبية نراها انتهجت سياسة خارجية متقدمة في المجال الثقافي تجاه المنطقة العربية مهتمة بكل جوانبه سواء على مستوى تعلم اللغة العربية إلى التدريس والترجمات فضلاً عن بعثات الطلاب والخريجين للدراسة ولإنشاء معاهد ومراكز أبحاث صينية . و تقديم منح دراسية و إقامة معارض فنية ، نشر أخبار الصين وشرح رؤيتها بالعات مختلفة من خلال وسائلها الإعلامية ومنها اللغة العربية ونشر ثقافتها عن طريق قنوات مثل (إذاعة الصين الدولية ، والقسم العربي لوكالة أنباء الصين الجديدة ، وأيضاً مجلة الصين اليوم ووسائل متنوعة أخرى)[50]. بناء

على ذلك اهتم الصينيون بنقل معارف العرب أيضاً في مجالات الطب والفلك كما أهتم العرب من جانبهم بنقل الصناعات الصينية كالورق وفن الطباعة إذ يعد المجال الثقافي من اكثر المجالات اثرا في علاقات العرب بالصين ، وذلك يرجع إلى قدمه أولاً واستمراريته ثانياً ، ورخص تكاليفه ثالثاً [51]. من الجدير بالذكر أن سياستها الخارجية في المجال الثقافي تجاه العرب وغير العرب قامت على أساس التعامل مع العالم وتحقيق الاستفادة المتبادلة معه ، إذ إن الثقافة الصينية هي ثقافة قائمة مكتفية بذاتها تحرص على الانفتاح والتعامل مع العالم الخارجي لا من أجل تغييره أو جعله تابعاً لها. لذا فقد سعت لفتح مجال التبادلات الثقافية من أجل تحقيق الإسهام المشترك ومنع اندلاع ما يسمى بصراع الحضارات ، وأيضاً لدفع العالم نحو توفير قواعد التنافس والتعاون والحوار الحضاري بعيد المدى بوصفها استراتيجية عامه[52].

تأتي حقيقية هذا التوجه الثقافي الصيني – العراقي بهدف كسر سياسة الانحياز الثقافي للغرب وثقافته الرأسمالية , و تأكيد سياسة الحياد الايجابي والاحتكاك لأول مرة بالثقافة الاشتراكية , و تنمية الروابط بين الشعب العراقي وشعوب الدول الاشتراكية والتي منها الصين من أجل الاطلاع على ثقافتها وتقدمها ومستواها الحضاري, لذا كان التركيز على توسيع التبادل الثقافي من خلال تبادل المعلومات والوثائق بين المؤسسات والأفراد , و تعليم اللغات وإقامة ندوات ومؤتمرات مشتركة وتبادل الوفود وعقد الاتفاقيات وهذا ما يعزز التوجه الخارجي ثقافياً [53]. كما أقامت الصين معارض فنية في العراق ومن هذه المعارض معرض الصور الصينية في بغداد وهذا بدوره يعد مجالاً خصباً للتعريف بالعراق وحضارته القديمة وثوراته وإنجازاته إذ أرسلت المطبوعات العراقية ، إلى الجامعات المختلفة لهذا الغرض. وكذلك فقد تم عقد مجموعة من الاتفاقيات بين العراق والصين في المجال الثقافي ، والتي عدت استمراراً للتوجه الصيني الثقافي تجاه العراق [54], واستمراراً لتلك السياسة فقد أخذت السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق في المجال الثقافي بالتوسع اذ وقعت أول اتفاقية ثقافية بين الصين الشعبية والعراق في 4 نيسان عام 1959 والتي نصت على تبادل الطلبة والمدرسين والكتب والمجلات ، وأيضاً المطبوعات والأفلام وصور الآثار ,وتخصيص زمالات ومقاعد دراسية في جامعات كل من الطرفين (العراق والصين),واستحداث مقاعد جامعية لتدريس اللغة والثقافة وفتح مراكز ثقافية أيضاً , وتعزيز التعاون الإذاعي والتلفزيوني ، وتوفير تسهيلات لنشر المؤلفات العلمية والثقافية .[55]

ومن الجدير بالذكر, أن بعض بنود هذه الاتفاقية وما تلاها من اتفاقيات ثقافية بين العراق والصين كان من الصعب تطبيقها لاسيما في مسالة تخصيص مقاعد في الجامعات والمراكز الثقافية لتدريس لغة وثقافة وآداب البلد الأخر فمن ناحية تعد اللغة العربية لغة عالمية ومن المفيد تدريسها في جامعات دولة الصين وغيرها من الدول ضمن نصوص الاتفاقيات الثقافية ولكن يصعب تدريس اللغة الصينية أو غيرها من اللغات في العراق ، وذلك لأنها لغة محدودة ولا تعد لغة عالمية[56]. واستمراراً لجهود الجانبين في تنمية التعاون العلمي والثقافي اقيم في السابع من نيسان عام 1959 احتفالاً بمناسبة تأسيس جمعية الصداقة العراقية الصينية بدعم ورعاية مسؤولين حكوميين واعضاء السلك الدبلوماسي واعلن رئيس الجمعية عبود زلزلة بان الجمعية ستعمل على تعريف الشعب العراقي بالحضارة الصينية والعكس بالعكس, كما ستعمل على تعزيز التعاون بين المنظمات الثقافية والشعبية بين البلدين بهدف تقوية الصداقة العراقية الصينية, وأكد السفير الصيني تشن شيا فانغ Chen Xiafang "ان الصين ستدعم كفاح العراق ,وان الشعب الصيني يأمل في ان تتعامل الشعوب العربية وفقاً لروح مؤتمر باندونغ" , وفي اليوم التالي تم افتتاح معرض الفنون والحرف الصينية في بغداد[57] .

وفي سياق أخر , لم يؤثر انقسام الحزب الشيوعي العراقي الى فصيلين[58] احدهما يؤيد تحالف الحكومة العراقية واتخاذها خطاً مؤيداً للاتحاد السوفياتي في سياستها الخارجية والآخر يؤيد الصين الشعبية سلبياً على العلاقات الصينية العراقية , على الرغم من حملة التطهير التي قادها عبد الكريم قاسم في تموز من العام نفسه لقمع جميع الشيوعيين وأيقاف تزايد نفوذهم في العراق ,متخذاً من اتهامهم بالتآمر للإطاحة بنظامه ذريعة لذلك، وبدأ بإغلاق مكاتبه وطرد أعضائه من المناصب الحكومية في الإدارات العسكرية والإعلامية ,فضلاً عن حظر تداول الأدب الماوي بعد اتهامه للصين الشعبية بتزويد الشيوعيين العراقيين بالسلاح . فقد واصلت الحكومة الصينية دعمها للعراق ولحكومة عبد الكريم قاسم اذ صرحت الحكومة الصينية بانها "تدعم بقوة كل حركة وطنية" [59]. وبحلول كانون الاول عام 1959 زارت بعض الوفود العراقية الصين بهدف التمهيد لعقد الاتفاقيات التجارية , كما وصل بغداد ثلاث بعثات صينية, وفي شباط 1960 تبرعت الحكومة الصينية بمعدات النقل والاتصالات للدفاع المدني العراقي، بما في ذلك 6 سيارات إسعاف ، و6 سيارات إطفاء صينية الصنع ، وشاحنتان ، وعشرون جهاز راديو [60].

وفي الاطار ذاته, كثف الجانبان الصيني والعراقي من جهودهما لتعزيز التعاون بينهما سيما في الجانب التجاري ,وذلك بعد ان ارسلت الحكومة العراقية سفيرها عبد الحق فاضل لبكين وقام بتسليم اوراق اعتماده في نيسان 1960 – بعد ما يقارب ثمانية عشر شهراً من وصول اول سفير صيني إلى بغداد – كما زارت عدة وفود عراقية بكين ، فقد وصل الامين العام لاتحاد نقابات العمال العراقي علي شكر الى بكين في 15 نيسان 1960 الذي ترأس عشرة وفود عمالية للمشاركة في احتفالات عيد العمال تلبية لدعوة الحزب الشيوعي الصيني وعاد الى بغداد بعد ثلاثة اشهر من الاقامة في بكين , التقى خلالها ماو تسي تونغ في 9 آيار من العام نفسه , وفي 15 من الشهر نفسه وقع العراق اتفاقية ثقافية مع الصين ، ،وقد تجسدت تلك الجهود بتوقيع اتفاقية التجارة والمدفوعات الصينية العراقية في بكين في 25 آيار من العام نفسه[61], وكان الوفد العراقي بقيادة وزير التجارة عبد اللطيف الشواف الذي اجرى عدد من اللقاءات مع قادة الصين وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الصيني تشو آن لاي, وفي ختام الزيارة اصدر الجانبان بياناً مشتركاً اوضحا فيه توصلهما الى اتفاق تجاري مفاده بان الصين ستزود العراق الحرير والحديد الصلب والقماش والآلات والسلع الاستهلاكية, بينما سيرسل العراق التمور والقطن والجلود والزيت الخام ومنتجات النفط والاسمنت وأعلنا ان توقيع هذه الاتفاقية من شأنه انعاش التنمية التجارية الصينية العراقية[62] . وفي اليوم نفسه الذي افتتح فيه وزير التربية والتعليم العراقي إسماعيل العارف معرض اللوحات الصينية في بغداد زار الوفد العسكري العراقي المكون من كبار الشخصيات العسكرية بكين في 25 أيلول من العام نفسه للمشاركة في الاحتفالات الصينية بعيد تأسيس جمهورية الصين الشعبية , والتقى كبار القادة الصينيين وزار عدد من المنشآت العسكرية, وغادر بكين في 10 تشرين الاول, وفي تلك الاثناء وصل الوفد العراقي الثقافي بكين برئاسة وزير الارشاد العراقي فيصل السامر وكان في استقباله رئيس الوزراء الصيني تشو آن لاي بموجب الاتفاقية الثقافية بين العراق والصين وقد مكث الوفد خلال المدة (30 تشرين الاول – 23 تشرين الثاني) وفي مجال العلاقات التجارية افتتح المعرض الاقتصادي الصيني في بغداد في 5 تشرين الثاني 1960 بحضور الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم الذي أثنى على الصداقة الصينية العراقية ودعمها المتواصل لحركات التحرر الوطنية في العالم [63].

وفي تلك الاثناء , عقد الاجتماع التحضيري لمؤتمر دول حركة عدم الانحياز في القاهرة خلال المدة (5–12) حزيران 1961، الذي حضره (21) دولة، وكان الغرض منه التمهيد لعقد مؤتمر قمة لدول عدم الانحياز , وقد حضره كل من العراق وجمهورية الصين الشعبية , الذي شهد انسجاماً في مواقفهما

ازاء القرارات التي أصدرت في هذا المؤتمر، ومنها قرارات دعم القضايا العربية في الجزائر وفلسطين، فضلاً عن قرارات تأييد حركات التحرر وحق تقرير المصير للشعوب ، كما أدان كل منهما السياسات الاستعمارية في الشرق الأوسط، واعلنا تأييدهم لإعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني كاملة غير منقوصة على وفق ميثاق الأمم المتحدة .[64]

وفي تلك المدة , أسهمت عدد من القضـايا المحلية والعـربية في تفاوت وجـهات النظر السـياسية بين الحكومتين العـراقية والصينية, اذ لم تخفي الصين الشعبية انزعاجها من المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأميركية للعراق بموجب اتفاقية ثقافية أمريكية – عراقية , كما انهم انتقدوا وبشكل علني سياسة عبد الكريم قاسم جراء اصداره احكام الاعدام بحق عدد من الشيوعيين العراقيين [65]. الا ان العلاقات الصينية العراقية اصبحت أكثر تعقيدا بعد ان اعلن عبد الكريم قاسم ان الكويت جزءًا لا يتجزأ من العراق , وذلك بعد ان منحتها بريطانيا الاستقلال في منتصف حزيران 1961, فردت الكويت عليه بدعوة القوات البريطانية للبقاء والدفاع عن البلاد ضد اي هجوم عراقي محتمل عليها, ووفقاً لذلك وجد الصينيون أنفسهم في موقف متناقض, كونهم كانوا يميلون إلى الاعتراف بأي بلد ينال الاستقلال عن الاستعمار, ولكنهم من ناحية أخرى ، كانوا يخشون ان ينعكس ذلك الاعتراف سلباً على علاقاتهم مع العراق , لذا فأن حكومة بكين لم تقدم على الاعتراف الدبلوماسي بالكويت ، وأكتفت بأرسال التهاني لحاكم الكويت بنيل الاستقلال . وقد حاولت حكومة بكين توضيح موقفها من خلال افتتاحية لها في صحيفة الشعب اليومية التي أكدت فيها بأن " استقلال الكويت يعد احدى الأحداث الهامة في الشرق الأوسط ، كونه انتصاراً على الإمبريالية الذي يستحق كل التعاطف والدعم منها, وان للشعب الكويتي الحق بالتحرر من الحكم الاستعماري والنضال ضد الإمبريالية من أجل الاستقلال والحرية , واشارت بأن استقلال الكويت قضية خاصة بالدول العربية التي وبالرغم من اختلاف وجهات النظر فيما بينها فأن عليها التوصل الى حل لها من خلال المفاوضات السلمية وان لا تسمح للدول الامبريالية بالتدخل فيها " [66].

ورداً على ذلك , اعربت الحكومة العراقية على لسان سفيرها في بكين عبد الحق فاضل في حفل اقامته السفارة العراقية بمناسبة الذكرى الثالثة لتأسيس جمهورية العراق عن امتعاضها من الموقف الصيني بشأن الكويت, وحذرت من إقامة العلاقات الدبلوماسية معها كون الاخيرة " هي جزء من جمهورية العراق وهي كتايوان بالنسبة للصين الشعبية وأكد ان إبرام اتفاقات خاصة معها، أو تشكيل الحكومات المصطنعة فيها

لن تغير هذه الحقيقة ", وفي الوقت الذي أكد نائب وزير الخارجية الصيني هوانغ تشين Huang Chen بأن الحكومة الصينية ادانت وبشدة التدخل الأجنبي و"الاحتلال" المسلح البريطاني للكويت , فأنه تهرب من مسألة سيادة الكويت بقوله "ان الشعب الصيني يؤيد بقوة المطالب الحقة للشعوب العربية, ويجب سحب القوات البريطانية من الكويت" [67].

ومن جانب آخر , فقد أيدت الحكومة الصينية القرار الذي اصدرته الحكومة العراقية في 11 كانون الاول عام 1961 وهو قانون تأميم شركة نفط العراق رقم(80), والذي بموجبه حدد عمل الشركات الأجنبية بالحقول التي كانت تعمل بها دون السماح لها باكتشاف حقول جديدة , وقام بتحديد مناطق الاستثمار لشركات النفط واسترجاع الاراضي غير المستثمرة فعلاً , وقد اشادت حكومة بكين بهذا القرار ووصفتها " بالإجراءات العادلة التي تهدف إلى تصفية بقايا الاستعمار والحفاظ على السيادة الوطنية " [68]،وقدمت دعمها الكامل لجهود الحكومة العراقية لانتزاع السيطرة على صادراتها النفطية من الشركات الغربية, التي تسيطر الشركات الاجنبية الأميركية والبريطانية والفرنسية على جزء كبير من ثروته النفطية ادعى الصين أن خمس شركات نفط أمريكية تسيطر على أكثر من 69 ٪ من مناطق الامتيازات في الدول الرئيسية المنتجة للنفط في الشرق الأوسط. وبالتالي النضال من أجل استعادة السيطرة على حقوق النفط كان بالغ الأهمية لاستعادة السيادة الوطنية , وان هذه الاجراءات يؤيدها الشعب العراقي والرأي العام في الدول الاسيوية والافريقية "[69]. وقد نشرت مجلة رنمين ريباو مقالة في 16 شباط 1962 وضحت فيها عن دعم الحكومة الصينية لجهود الحكومة العراقية لتأميم ثرواتها النفطية وعبرت عن استياءها من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وسياساتها الرامية لاحتكار شركة نفط العراق بغية فرض سيطرتها على اقتصاد البلاد ومنعه من تنمية اقتصاد وطني مستقل بعد أن أطاح الشعب العراقي بنظام نوري سعيد الرجعي ، لم يعد بإمكان الإمبرياليين استخدام أساليبهم القديمة لاستعباد الشعب العراقي ، لكنهم ما زالوا يحاولون ، عن طريق الخطاف أو المحتال ، الحفاظ على استغلالهم الاستعماري في العراق. وهم يسعون إلى استخدام شركة نفط العراق وغيرها من الاحتكارات للحفاظ على سيطرتهم على اقتصاد البلاد ومنعها من تطوير اقتصاد وطني مستقل. وبالتالي ،وأكد كاتب المقال بأن الإمبرياليين لن يتخلوا بسهولة عن مواقفهم. إنهم يمارسون الآن ضغوطاً على العراق لمنعه من تطبيق قانون النفط ضد الاحتكارات الأجنبية. في نهاية ديسمبر الماضي ، بذريعة "التوتر المتزايد" في الشرق الأوسط ، أرسلت بريطانيا أعدادًا كبيرة من السفن الحربية والقوات لتهديد تلك المنطقة , واختتم قائلا: "إن الشعب الصيني وشعوب العراق والدول العربية

الأخرى دعموا بعضهم البعض دائما في نضالهم ضد الإمبريالية ، ومن أجل الحفاظ على استقلالهم وسيادتهم ، ونبتهج بكل إنجازات الشعب العراقي في التمسك بسيادتهم واستقلالهم الوطني. ونعتقد أنه طالما أنهم متحدون ويزيدون يقظتهم ، فإن كل المؤامرات الإمبريالية محكوم عليها بالفشل ". [70]

وعلى الصعيد الرسمي , أكد تشو آن لاي، في رسالته إلى قاسم ، على اهمية تطوير العلاقات الودية بين الصين والعراق كونها مسألة متفقة مع رغبة الشعبين الصيني والعراقي وانهما هامان فى تعزيز التضامن فيما بينهما والدول الآسيوية والأفريقية، فضلا عن الحفاظ على السلام العالمي. وفي ختام رسالته اعرب عن امنياته بنجاح الشعب العراقي في محاربة الإمبريالية و الاستعمار الجديد " .[71]

واستمراراً لجهود حكومة الصين الشعبية على تعزيزا علاقاتها مع العراق فقد حرصت على مشاركته في احتفالاته بمناسبة حلول الذكرى الرابعة لتأسيس النظام الجمهوري فيه, فقد زار وفد صيني برئاسة ليو فانغ Liu Fang نائب وزير الصناعات النفطية بغداد في أوائل تموز 1962 ، للمشاركة في احتفالات اليوم الوطني العراقي. وقد عاد الوفد في 27 تموز لكن ليو فانغ لم يغادر حتى 14 آب ، بعد أن زار العديد من المنشآت النفطية و بعد أن أجرى محادثات سرية مع المسئولين العراقيين, اذ بعث رئيس مجلس السيادة ليو شاو تشي برسالة إلى رئيس مجلس السيادة بجمهورية العراق محمد نجيب الربيعي ، أعرب فيها عن تحياته الحارة بهذه المناسبة , كما أكد رئيس الوزراء تشو إن لاي ، في رسالة تهنئة إلى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ، أن العلاقات الودية المتنامية يوميًا بين الصين والعراق والتي قامت على المبادئ الخمسة للتعايش السلمي وروح باندونغ ، لم تكن فقط متوافقة مع الرغبة المشتركة للشعبين الصيني والعراقي لكنها كانت مهمة في تعزيز التضامن بين الدول الآسيوية والأفريقية والحفاظ على السلام العالمي. وتمنى للشعب العراقي الانتصار ضد الإمبريالية والاستعمار القديم والجديد وبناء وطنه والحفاظ على السلام العالمي[72].

وفي الاطار ذاته , أقامت جمعية الصداقة الصينية العراقية حفل استقبال على شرف هذه المناسبة. كما أقام السفير العراقي في بكين عبد الحق فاضل حفلا بمناسبة العيد الوطني حرصت القيادات الصينية على المشاركة فيه , حضره رئيس الوزراء تشو إن لاي ونائبه تشن يون وقدما خلاله التهاني لحكومة وشعب العراق نيابة عن حكومة الصين وشعبها ، ووصف تشن ثورة العراق بأنها " إلهام كبير لحركة الاستقلال الوطنية في الشرق الأوسط والشرق الأدنى وآسيا وأفريقيا" , وعبر عن اعجابه بالنضال الذي خاضه الشعب العراقي في السنوات العديدة الماضية ، حفاظاً على استقلاله وسيادته الوطنية , وان الشعب

الصيني مبتهج بالنصر الثوري للعراق وولادة الجمهورية العراقية وسعيد بالنجاح الذي حققه الشعب العراقي في تعزيز استقلال بلاده وتنمية اقتصادها وثقافتها الوطنية. وان شعب الصين يدعم ويتعاطف مع نضال الشعب العراقي العادل ضد الإمبريالية , واضاف "لقد دعمت الدول الاشتراكية بشكل دائم السياسة السلمية وايدت الحياد وعدم الانحياز التي تتبعها البلدان في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وحكومة الصين الشعبية تتمسك بها من خلال الإصرار على معارضة الإمبريالية والاستعمار ، كما اكدت حرصها على اتباع التعايش السلمي مع الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة ، وأن حكومة الصين الشعبية انتهجت سياسة خارجية مبسطة ولن تسمح أبداً لأي دولة أجنبية باحتلال الاراضي الصينية, والشعب الصيني لن يعتدي على أي بلد. واضاف بأن حكومة وشعب الصين باركت واحتفلت منذ عدة أيام ، باستقلال الجزائر, " فقد حقق الشعب الجزائري بشكل رائع انتصارًا كبيرًا في اكتساب ثقافته الوطنية من خلال روح النضال البطولي والمثابر والشجاع ، وضرب مثالًا رائعًا للشعب الأفريقي. نحن مقتنعون بأن دعم الشعب العربي والشعب الأفريقي ، مثل دعم شعب العالم كله ، وسوف يتمكن الشعب الجزائري ، الذي يتحد بشكل وثيق أكثر من أي وقت مضى ، من الحفاظ على ثمار انتصاره ، نتمنى لهم نجاحات جديدة مستمرة" . وفي حديثه عن الصداقة التقليدية بين الشعبين الصيني والعراقي ، أشار نائب رئيس مجلس الدولة تشن يون الى حرص الحكومتين الحفاظ على تعاون البلدين في مجالات الاقتصاد والتجارة والتبادل الثقافي, وان الشعبين يتطلعان باستمرار لتعزيز الصداقة والتفاهم المتبادل, كما أعرب عن شكره العميق للشعب العراقي على الموقف الثابت باستعادة الحقوق المشروعة للصين في الأمم المتحدة ، لاستنكار " مؤامرة الإمبرياليين الأمريكيين الذين يدعمون عصابة شيانغ كاي شيك "،ودعمهم للشعب الصيني في نضاله العادل [73].

كما حضر الحفل رئيس وأعضاء مجلس جمعية الصداقة الصينية – العراقية , وأكد إيريك لو تشون ، نائب رئيس جمعية الصداقة الصينية–العراقية ، بإن العلاقات الودية بين الصين والعراق نمت بشكل مطرد في السنوات الأربع الماضية على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي وروح باندونغ. وإن الصداقة بين شعبيهما ازدادت قوة مع مرور الايام . وقد أشاد السفير عبد الحق فاضل بالصداقة بين الشعبين العراقي والصيني. واوضح بأن العلاقات الودية بين البلدين شهدت تطورات جديدة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية , [74] وتحدث عن الإنجازات التي حققها الشعب العراقي في تطوير الاقتصاد الوطني والثقافة منذ اليوم الأول للثورة العراقية ، وان الصداقة بين العراق والصين اصبحت "أقوى وأقوى عاما بعد عام ، في جميع المجالات سيما السياسية والاقتصادية والثقافية على أساس المنفعة المتبادلة

والاحترام المتبادل ,وقال السفير ان السياسة الخارجية التي خططت لها جمهورية العراق هي الحياد الايجابي والصداقة مع جميع دول العالم . وإن الجمهورية العراقية تحارب الظلم والاستعمار في كل مكان في الوطن العربي والعالم كله , وقال إن شعب وحكومة العراق مقتنعان بحق جمهورية الصين الشعبية في شغل مقعدها في الأمم المتحدة و "كونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الصيني". وتابع السفير أن شعب الجزائر العظيم ، رجالاً ونساءً ، قدموا صورة رائعة من البطولة والتضحية. والتضحيات العظيمة , وان المستعمرون سيهزمون في كل مكان ، مثلما هزموا في الجزائر ". كما تحدث السفير عن الإنجازات التي حققها الشعب الصيني وتمنى لهم المزيد من النجاح. وكان من الحاضرين في حفل الاستقبال كو مو جو Kuo Mo–jo وتشن هسو – تونغ Chen Hsu–tung ، رئيسا اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني و إيسي تشونغ هسون Esi Chung–hsun نائب رئيس مجلس الدولة , و لي سسو كوانغ Li Ssu–kuang نائب رئيس اللجنة الوطنية للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني , وتشانغ تشيه تشونغ Chang Chih–chung وتساي تينغ كا Tsai Ting–ka ، نائبا رئيس المجلس الوطني , و هسيه تشويه تساي Hsieh Chueh–tsai رئيس مجلس الشعب الأعلى و هوانغ تشين Huang Chen نائب وزير الخارجية ليو فانغ Liu Fing ، رئيس جمعية الصداقة الصينية العراقية , وعدد من الوزراء و اعضاء المنظمات الشعبية وبعض ضباط جيش التحرير الشعبى الصينى , وبعض الشخصيات البارزة في الدولة الصينية, فضلاً عن أعضاء السلك الدبلوماسي في بكين. (75)

وبغية تطوير العلاقات بين الجانبين , فقد ارسل العراق في الاول من كانون الثاني 1963 خمسة طلاب للدراسة في الصين في اطار تبادل الوفود الثقافية بين الصين والعراق ، كما استقبل العراق خمسة مواطنين صينيين. وفي الاطار الاقتصادي , فقد جرت محادثات تجارية بينهما لتجديد الاتفاقية التجارية التي كانت قد وقعت قبل ما يقارب السنتين في بغداد بعد ان لاحظ كلا البلدين التطور الملحوظ في التجارة بين البلدين في المدة التي كان الاتفاق ساري المفعول خلالها فقد ارتفع حجم التجارة بين الجانبين بشكل كبير من 8.5 مليون $ في 1959 إلى 17.61 مليون دولار في عام 1963. وتبادل الجانبان وجهات النظر حول سبل ووسائل زيادة تطوير العلاقات التجارية القائمة على أساس مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة والتوازن في قيم الواردات والصادرات. وقد اسفرت تلك المحادثات عن توقيع اتفاق جديد في 10 كانون الثاني 1963 نص على تجديد اتفاقية التجارة الموقعة بينهما لمدة سنة أخرى واقامة المعارض التجارية والصناعية في العراق وتبادل الزيارات والوفود بينهما , فضلاً عن ذلك فأنه وبموجب الاتفاقية

التجارية ، ستصدر الصين إلى العراق سلعا مختلفة بما في ذلك المعدات الصناعية ، والأجهزة الكهربائية ، والسلع المصنوعة من الحرير والقطن ، والصلب والأخشاب ، بينما سيصدر العراق إلى الصين التمور والنفط الخام والمنتجات النفطية والصوف ومنتجات أخرى[76].

- **ثالثاً : موقف الصين الشعبية من انقلاب 8 شباط 1963وانعكاساتهاعلى العلاقات مع العراق حتى 1967 :**

حرصت جمهورية الصين الشعبية على استمرار علاقاتها مع الجمهورية العراقية بعد الإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم اثر انقلاب 8 شباط 1963،سيما بعد أعلان الحكومة الجديدة التي ترأسها عبد السلام عارف، عن تمسكها بانتهاج سياسة عدم الانحياز في السياسة الخارجية ، وهذا ما اشار إليه وزير الخارجية طالب حسين شبيب [77] في حديث له لوكالة الأنباء العراقية في 11 من الشهر نفسه عندما اعلن " إن سياسة العراق الخارجية في الحقل الدولي تقوم على الالتزام بالعهود و المواثيق الدولية والتمسك بميثاق الأمم المتحدة ،وتحرص الثورة على المساهمة في تدعيم السلام العالمي في مختلف المجالات، وتنتهج سياسة عدم الانحياز وتؤمن إيماناً عميقاً بصلاحها وجدواها وتلتزم بمقررات مؤتمر باندونغ تحقيقاً للتضامن الأسيوي والأفريقي"[78]. وهذا ما حرص وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية والناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية حازم جواد [79]على تأكيده في المؤتمر الصحفي الذي عقده في 17 شباط 1963، وصرح فيه "ان علاقاتنا بجميع الدول تقوم على أساس المنفعة المتبادلة و التمسك بسياسة عدم الانحياز" [80]

وتوضيحاً للموقف الصيني من التطورات السياسية في العراق ,فقد أعلن وزير الخارجية الصيني الجديد تشن يي Chen Yi في رسالة له بتاريخ 12 شباط إلى وزير خارجية جمهورية العراق طالب حسين شبيب، عن قرار الحكومة الصينية الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة.[81]وجاء ذلك انسجاماً مع سياستها الخارجية التي انتهجتها في تلك المدة والرامية إلى تطوير علاقاتها مع عدد من الدول الافريقية والاسيوية بشكل عام والدول العربية بصورة خاصة, محاولةً لجذبها وابعادها عن دائرة التأثير الأمريكي ومنافسة الاتحاد السوفيتي, وكسب صداقتها وعمل كل ما من شأنه إرضاء حكوماتها ومنها العراق[82] .

الا ان التطورات الداخلية في العراق كانت لها آثارها السلبية على الحزب الشيوعي العراقي, جراء حملة الاعتقالات التي طالت الشيوعيين في اعقاب الانقلاب , مما سبب توتراً في العلاقات الثنائية بين البلدين. بعد ان ابدت الصين الشعبية استياءها على الصعيدين الرسمي والشعبي , فقد اعربت الحكومة الصينية عن قلقها وغضبها من "حملة الإرهاب ضد الشيوعيين والتقدميين" واعتقال آلاف الأشخاص من عمال

وطلاب وموظفين حكوميين وصحفيين ومحامين وأساتذة وطالبت بإنهاء القمع . كما أعرب معلق مجلة رنمين ريباو الصينية ، في مقال له في 23 شباط عن احتجاج الشعب الصيني واستنكاره الشديد على هذه الأعمال الوحشية. وأوضح أن اضطهاد السلطات العراقية للقوى التقدمية الوطنية "لا يضر فقط بالمصالح الأساسية للأمة العراقية ، بل سيضعف النضال المشترك للشعوب العربية ضد الإمبريالية من أجل المصلحة المشتركة ومن اجل محاربة الإمبريالية ودعم الحقوق الديمقراطية الأساسية للشعب العراقي ، يجب وضع حد فوري لاعتقالات ومذابح الشيوعيين العراقيين والتقدميين الوطنيين الآخرين. هذا هو مطلب كل الناس في العالم الذين يحبون العدالة , لعب الشيوعيون العراقيون دورًا نبيلًا في نضال البلاد الذي طال أمده ضد الحكم الإمبريالي. جنبا إلى جنب مع القوى التقدمية والوطنية الأخرى ، قاتلوا من أجل الإطاحة بالعميل الإمبريالي ، مملكة فيصل. على الرغم من أن الشعوب العربية حققت انتصارًا تلو الآخر ، إلا أن الإمبرياليين ما زالوا يحاولون بوسائل بغيضة زعزعة وحدتهم وخنق استقلالهم الوطني. في هذا الصدد ، تنشط الإمبريالية الأمريكية بشكل خاص في قلب الشعوب العربية ضد الآخرين. إنهم بالفعل يحيون حملة الإرهاب في العراق" . [83]

وعلى الرغم من ذلك, فقد واصلت الحكومة الصينية جهودها لتوثيق علاقاتها مع نظيرتها العراقية. بهدف تعزيز وجودها ومصالحها في العراق بمواجهة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وتنافسهما لفرض تأثيرهما على سياسته, سيما بعد حركة 18 تشرين الثاني عام 1963 التي مكنت عبد السلام عارف من التخلص من البعثيين ,وكان عارف أكثر استساغة للقيادة الصينية , ومؤيداً قوياً لحركة عدم الانحياز, وقد سعى لايجاد موقف محايد تجاه كل من القوى العظمى, ووجد الدعم من جمهورية الصين الشعبية لسياسته الرامية لتأميم المؤسسات الصناعية الرئيسية وتعزيز العلاقات مع دول عدم الانحياز الأخرى . اغتنمت الحكومة الصينية هذه الفرصة لتحويل العراق لمسرح للتنافس الصيني السوفياتي على أمل تعزيز علاقتها مع نظام عارف وعرقلة تعزيز أي نفوذ سوفيتي إضافي في العراق. ولتحقيق ذلك فقد نددت الحكومة الصينية بالفصيل المؤيد للسوفييت من الحزب الشيوعي العراقي باعتبارهم أعداء لنظام عارف, وإلقت اللوم عليهم لتأييدهم وتبنيهم مواقف وأفكار قادة الحزب الشيوعي السوفيتي وعلى رأسهم نيكيتا خروتشوف Nikita S. Khrushchev [84]. سيما بعد طروحاته التي نادى من خلالها بالتعايش السلمي مع الغرب في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام 1956. وفيه أشار خروتشوف الى أن "الإمبرياليين أخذوا يسلمون بأن سياسة التحدث من مركز القوة قد فشلت وإن ثمة أعراض من السلوك

الهادئ أخذت تظهر فيهم وهذا يعادل القول أن الأمريكيين قد تخلوا عن سياستهم القائمة على الحرب والعدوان وبأنهم أصبحوا من القوى المدافعة عن السلام" [85]. هذا التوجه وهذا الطرح عدَّه الصينيون خروجاً بل تخلياً عن النهج الشيوعي بأصوله الماركسية اللينينية التي تبناها القادة الصينيون وعلى رأسهم ماو تسي تونغ، والذين كانوا ينتظرون تصعيد المواجهة مع الغرب الرأسمالي لا سيما بعد امتلاك السوفيت لعناصر القوة النووية والصاروخية. ورداً على ذلك اتهم الجانب السوفيتي القيادة الصينية بأنهم سبب انشقاق الحزب الشيوعي العراقي عبر مساعيهم لإنشاء مجموعة تؤيد أفكارهم " الانشقاقية الخاصة بهم" في العراق [86].

يمكن القول بأن الخلاف الأيديولوجي بين الحزبين الشيوعيين السوفيتي والصيني , كانت له تداعيات سلبية على العديد من الاحزاب الشيوعية في العالم. ومنها الحزب الشيوعي العراقي الذي انقسم بين مؤيد للطرح السوفيتي ومعارض له .

وازاء كل ما تقدم ,فقد سعت الصين الشعبية جاهدة للعمل على تحقيق مكانة دولية لها اعتماداً على امكاناتها وقدراتها الذاتية بدلاً من ان تبقى مجرد دولة تدور في فلك المعسكر الاشتراكي الذي يتزعمه الاتحاد السوفيتي لا سيما بعد تزايد حدة الخلافات مع الاخيرة , أثر توقيعها معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية مع الولايات المتحدة الاميركية في صيف عام 1963, فضلاً عن رغبتها الخروج من العزلة التي فرضتها عليها الولايات المتحدة الأميركية . اعتماداً على تطبيق نظرية ماو القائمة على تزعم الصين الشعبية للحركة الثورية في دول العالم الثالث , اذ حرصت على تطوير علاقاتها مع الدول العربية ومنها العراق سيما وانه يحمل أهدافاً وقيماً متماثلة معها لاسيما في مسألة التحرر والتخلص من التبعية لذا فهما يتشاركان في احترام أولويات بعضهما البعض . ويصدق ذلك أيضاً في دعمها للقضايا العربية ولاسيما للقضية الفلسطينية ، وذلك لأدراك قيادتها أهمية هذه القضية بوصفها مدخلاً قوياً لها إلى المنطقة العربية ففي زيارات رئيس وزراء الصين الشعبية شو آن لاي للمنطقة العربية خلال الاعوام 1963 – 1966, أكد على استعداد بلاده لمساعدة البلدان العربية في استعادة فلسطين متى ما تطلب ذلك ، فضلاً عن استعدادها لتقديم الدعم اللوجستي والعسكري من أسلحة ومتطوعين [87].

وخلال منتصف عقد الستينيات، دفعت مؤشرات عدة الحكومة الصينية إلى اعادة النظر في رسم سياستها الخارجية بعد ان عانت من شبه عزلة دولية فرضتها الاحداث الدولية سيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي, وقد شهدت هذه المرحلة أيضاً ما عزز التأثير الخارجي فيها, جراء

اضطراب الاوضاع السياسية الداخلية في الصين بسبب اندلاع الثورة الثقافية[88], لذلك بدأت بأعاده تنظيم وزارة الخارجية الصينية بطريقة عكست الأهمية المتزايدة للشرق الأوسط اذ قسمت الى قسمين احدهما أختص بإدارة الشؤون الأفريقية , التي ضمت شمال إفريقيا وغربها والاخر أختص بإدارة الشؤون الآسيوية التي حوت دائرة خاصة للشؤون العربية. فضلاً عن تكليف شخصيات صينية رفيعة المستوى لإدارة قسم العلاقات الصينية العربية وعلى رأسهم نائب وزير الخارجية تشي بنغ في . [89] ولكن توتر الاوضاع الداخلية في الصين الشعبية بسبب تطورات الثورة الثقافية مطلع عام 1967 أنعكس سلباً على علاقاتها الخارجية سيما مع الدول العربية , إذ استدعت الحكومة الصينية جميع سفرائها من العواصم العربية باستثناء هوانغ هوا سفيرها في مصر , الذي استمر في منصبه, وان كان ذلك على نطاق ضيق , لحرص الحكومة الصينية على اطلاعها على الوضع في الشرق الاوسط والعالم بشكل كامل[90].

وتأسيساً على ذلك, فقد شهدت العلاقات الصينية العراقية تراجعاً سيما بعد تردد الصين الشعبية في أتخاذ موقف محدد من اضطراب الاوضاع السياسية في شمال العراق وعدم انحيازها لاحد الاطراف وقد عزت ذلك لصعوبة تحديد سياستها في بيئة سياسية سريعة التغير , وفضلت التركيز على تطوير العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الجانب العراقي. ومما زاد في قناعة الحكومة الصينية على صعوبة مواصلة التعاون مع الحكومة العراقية هو التغيير في سياسة الحكومة العراقية سيما بعد تولي عبد الرحمن عارف رئاسة الحكم في العراق منذ 13 شباط 1966 , الذي حاول تقوية العلاقات مع الغرب , وتأكد لها ذلك بعد تطور علاقات العراق مع الاتحاد السوفيتي. [91] سيما بعد ان أصبح الشرق الأوسط أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية السوفيتية، وأصبحت الدول العربية تعتمد بشكل متزايد على الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي السوفيتي[92] .

وما زاد في استياء الحكومة الصينية تعزيز العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي بعد ان اشترى العراق العديد من الأسلحة السوفيتية بعد اندلاع الحرب العربية – الصهيونية[93] في الخامس من حزيران 1967 التي أيدت خلالها الحكومة الصينية وعلى الفور الدول العربية تأييداً كاملاً في نضالها العادل ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها " اسرائيل" , الامر الذي يظهر التراجع في سياسة الصين حيال العراق بسبب تفضيل الحكومات العراقية التعامل مع الاتحاد السوفيتي والاعتماد عليه في تقديم الدعم السياي

والتقني لها اذ عدته قوة عالمية مؤثرة تتفوق على القوة الصينية وهذا ما جعل حكومة بكين تقتنع بصعوبة تطوير علاقاتها مع العراق [94].

الخاتمة

أتضح من البحث مساعي جمهورية الصين الشعبية لاقامة علاقات الصداقة والتعاون مع الدول العربية ومنها العراق لإدراكها الاهمية الاستراتيجية لتلك المنطقة بهدف أنهاء تأثير النفوذ الغربي عليها , الا ان الدول العربية تجاهلت تلك المساعي وفضلت اعترافها بحكومة تايوان ليأتي موقفها منسجماً مع موقف الدول الغربية المعادي للشيوعية .

تبين من البحث انه وعلى الرغم من أهمية مؤتمر باندونغ عام 1955 في مجال العلاقات الدبلوماسية الصينية التي أتخذت منه مرتكزاً لتعزيز اتصالاتها مع الدول العربية, وعدته مناسبة ملائمة لبعث رسائل ايجابية عن حقيقة سياستها الخارجية القائمة على الاحترام والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ,الا انه لم ينعكس بشكل ايجابي على علاقاتها مع العراق لارتباطه بدائرة التأثير الغربي انذاك .

توصل البحث بأن الحكومة الصينية أيدت قيام ثورة 14 تموز عام 1958 في العراق وعدتها فرصة مثالية للتقارب معه , لتكون تلك الثورة نقطة الانطلاق في تاريخ العلاقات الصينية العراقية التي شهدت في عهد الرئيس عبد الكريم قاسم نمواً واضحاً سيما بعد اعتراف كلا البلدين بالنظام السياسي فيهما وتبادل السفراء وعقد الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية .

وأظهر البحث بأن الحكومة الصينية اتخذت من الجانب الثقافي وسيلة ناجعة لتطوير العلاقات مع الجانب العراقي, وذلك من خلال عقد الاتفاقيات الثقافية والعلمية , وانها ارادت من تركيزها على هذا الجانب نشر الثقافة الاشتراكية والاطلاع بشكل مكثف على الثقافة والحضارة الصينية , سعياً لانشاء قاعدة جماهيرية مؤيدة لايدولوجيتها في العراق , وهذا ما نستدل عليه من خلال ما تبديه من تأييدها أو استياءها وقلقها ازاء الاحداث السياسية فيه بين الحين والاخر, فقد ابدت دعمها لسياسة عبد الكريم قاسم ازاء قمعه لحركة الشواف في العراق عام 1959 وكان متعاطفاً مع الشيوعيين العراقيين , في حين اعربت عن قلقها من حملات الاعتقال التي طالت الشيوعيين في العراق في أعقاب انقلاب 1963 .

تبين من البحث بأن الحكومة الصينية كانت حريصة على استمرار علاقاتها الدبلوماسية مع العراق رغم تطور الاحداث السياسية فيه , ومنها قيام انقلاب 8 شباط 1963 والاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم بما ينسجم مع سياسة الصين الخارجية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى .

توصل البحث ان للخلاف الايديولوجي بين الحزبين الشيوعيين السوفيتي والصيني تداعياته على علاقاتها مع العراق فقد حاولت الحكومة الصينية ان تجعل من الاخير أحدى مناطق التنافس المؤيدة لها مما سبب في انشقاق الحزب الشيوعي العراقي الى قسمين احدهما مؤيد للشيوعية السوفياتية والاخر مؤيد لشيوعية الصين الشعبية .

المصادر

(1) الان رو , الصين في القرن العشرين , تعريب : صباح ممدوح كعدان , الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , 2012 , ص125.

2) عن سياسة الصين الخارجية لأفشال سياسة الاحتواء والتطويق الأمريكية التي اتبعتها تجاهها بعد تأسيسها ينظر:
Mohamed Bin Huwaidin , China's Relations with Arabia and the Gulf 1949-1999 , Rutledge (U.S.A.) , 2003 , PP.53-63.

(3) لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بجمهورية الصين الشعبية بعد تأسيسها وابقت مقعد الصين في الامم المتحدة للصين الوطنية , وعليه قدمت حكومة الصين الشعبية في الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1949 احتجاجا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة شجبت فيه اعطاء المقعد للصين الوطنية وأكدت عدم شرعية الوفد المرسل من الاخيرة. ينظر : سمعان بطرس فرج الله , تمثيل الصين الشعبية في الامم المتحدة , مجلة السياسة الدولية , العدد 20 , القاهرة , 1970 , ص64.

(4) كان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بنظام الحكم الشيوعي في الصين , وكانت لزيارة ماو في السادس عشر من كانون الأول عام 1949 أثرها في توثيق العلاقات بينهما لا سيما بعد توقيع معاهدة التحالف والصداقة في الرابع عشر من شباط عام 1950. للمزيد من التفصيل ينظر:
John Calabrese , China and the Middle East (1950-1988) , A Changing Framework of Relations , Doctoral thesis , University of London , 1991 , PP.22-23.

(5) باسل فاروق السامرائي , ,سياسة الصين تجاه الشرق الاوسط القضية الفلسطينية انموذجا, ط1,الرافدين ,بغداد, 2015, ص16.

(6) ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته , العلاقات الأمريكية – الصينية (1969-1973) دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة البصرة , كلية التربية , 2009 , ص24.

(7) باسل فاروق السامرائي , المصدر السابق , ص16.

(8) عبد العزيز مهدي مكي الراوي , واقع العلاقات الصينية - الإسرائيلية وافاقها المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , 2000 , ص1.

(9) Harris, Lillian Craig , China Considers the Middle East. New York ,1993 ,P.104.

(10) نفذت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية انقلابا عسكريا في سوريا بقيادة حسني الزعيم في أذار عام 1949 وقد تم التخطيط للانقلاب في السفارة الأمريكية في دمشق , كما قامت مجموعة من الضباط السوريين بتوجيه من السفارة الأمريكية في دمشق في شهر آب من العام نفسه بمحاصرة بيت حسني الزعيم وقتله بعد أن تمرد على أوامرهم. للمزيد من التفصيل ينظر :
Ibraheem Saeed Al-Baidhani , U.S. Policy Toward Syria 1949 to 1958 , U.S.A., 2014 , PP.13-26.

(11) Yitzhak Shichor, The Middle East in The Chinas Foreign Policy 1949- 1977, U.S.A.,2007, P. 6.

(12) Ibid , P.7.

(13) Ibid , P.18.

(14) Lu Ting-yi , United States Relations with China 1944-1949 , Washington , US Government Printing Office , 1950 , PP.713-714.

(15) للتفصيل عن سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه باكستان بعد الحرب العالمية الثانية وانضمام الاخيرة لأحلاف المعسكر الغربي, ينظر : حسن عبد علي كاظم الطائي, سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان 1947-1960, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب, جامعة بغداد,2004 , ص ص 142-159 .

(16) Yitzhak Shichor , Op.Cit. , P.11.

(17) أعلنت الحكومة العراقية الانسحاب من ميثاق بغداد بشكل رسمي في 24 آذار 1959، ينظر : ابراهيم هاشم معضد، وزارة الخارجية العراقية 1958-1968 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية،2011،ص65-66.

(18) Binhuwaidin, Mohamed Mousa Mohamed Ali, China's foreign policy towards the gulf and Arabian Peninsula region, 1949-1999, 2001, P. 203.

(19) Scott J. Lee , From Beijing to Baghdad: Stability and Decisionmaking in Sino-Iraqi Relations, 1958-2012, Philadelphia, 2013, P. 6.

(20)Sally Percival Wood, Chou Gags Critics in Bandoeng: How the media framed Premier Zhou Enlai at the Bandung Conference, 1955" Modern Asian Studies 44, no. 5 (2009): 20.

(21)Binhuwaidin, Mohamed Mousa Mohamed Ali, Op.Cit.,P.204.

(22) في الرابع من تموز 1958 اندلعت في العراق ثورة اسقطت حكم الملك فيصل الثاني وتأسست جمهورية العراق بقيادة عبد الكريم قاسم الذي اعلن الانسحاب من حلف بغداد فكان ذلك ضربة للدول الغربية ,وفي السادس عشر من تموز اعترفت الصين الشعبية بها, وفي اليومين التاليين اصدرت الحكومة الصينية بيانين لدعم نضال شعب العراق ضد محاولات التدخل الاميركية للقضاء على الثورة, وفي اب من العام نفسه تأسست العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعراق, ينظر:
Lillian Craig Harris, China Considers the Middle East, London,1993,P.104.

(23) أعلنت الحكومة العراقية انسحابها من الاتحاد الهاشمي بشكل رسمي في 15 تموز 1958 ، وجاء في البيان (لم يكن اتحاداً حقيقياً يستهدف مصلحة الشعب في القطرين لذلك فإن حكومة الجمهورية العراقية تعلن انسحابها فوراً من هذا الاتحاد ،وتعتبر جميع الإجراءات والتشريعات التي تمت بموجبه باطلة وملغية ...الخ). نقلاً عن: قحطان احمد سلمان الحمداني ،السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 إلى 8 شباط 1963،مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2008، ص 78-79.

(24) من الجدير بالذكر ان مصطلح المنطقة الاسترلينية حل محل الكتلة الاسترلينية في الثالث من ايلول 1939، فهي اصغر في تكوينها من ذلك لاقتصارها على البلاد التابعة لدول الكومنولث وبعض دول اخرى مثل العراق والاردن وليبيا. وكانت الكتلة الاسترلينية قائمة على درجة كبيرة من حرية المعاملات. في حين ان المنطقة الاسترلينية كانت حرية المعاملة فيما بينها داخل المنطقة نفسها نظرا لوقف حرية التحول الباون الاسترليني كقاعدة عامة ،وقرر مجلس الوزراء العراقي في 21 حزيران 1959 الانسحاب من المنطقة الأسترلينية، الامر الذي ساعد على تحرير اقتصاد العراق من الهيمنة الغربية , ينظر : سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق 1958-1963،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005، ص 348 .

(25) محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة 14 تموز في العراق ،دار الاندلس،(د.م)،1988،ص 59-60.

(26) ليث عبد الحسن الزبيدي ،ثورة 14 تموز 1958 في العراق، دار الرشيد، بغداد ،1979،ص337 .

(27) سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق ، ص53.

(28) صادق جابر علي، الموقف العربي والدولي من 14 تموز 1958 في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية،2005،ص188 .

(29) Scott J. Lee , Op.Cit., P.20.

We Stand by our Arab Brothers, Peking Review 1:21 (July 22, 1958),P. 4 .

(30)

(31) editorial reprinted in Peking Review, no. 21 ,22 July 1958 .

China Greets the Great Victory of the Iraqi People, Peking Review 1:21 ,July 22, 1958 .

(32)

(33) Scott J. Lee , Op.Cit., P.21.

(34) New York Times , 2 January 1959.

(35) Charles Neuhauser , Op.Cit. , P.21.

(36) أنجوس جيمس باولز، ما هي العوامل التي ساهمت نحو إسقاط قاسم في 1963، أطروحة ماجستير غير منشورة، (دورهام: جامعة دورهام، 1991).

(37))China's Foreign Trade in 1958, Peking Review 1:32 (October 7, 1958) .

(38) Trade Agreement with Iraq, Peking Review 2:2 (January 13, 1959) .

(39)John Calabrese , Op.Cit. , P.58.

(40) حركة الشواف : حركة عسكرية قامت في الموصل وكركوك ضد نظام عبد الكريم قاسم بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف في أذار عام 1959 التي كان من اسبابها حسب رأيهم خروج عبد الكريم قاسم عن مبادى ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 وسيطرته على مقاليد الحكم وتوليه المناصب المهمة القيادة العامة للقوات المسلحة ورئاسة الوزراء

ووزير الدفاع , كان الحركة مدعومة من الجمهورية العربية المتحدة , إلا أنه تم القضـاء عليها واعدام الشـواف ورفاقه. ينظر : مفيد الزيدي , موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر, دار اسامة للنشر, عمان , 2004 , ص35.

(41) Walter Laqueur , The Struggle for the Middle East : The Soviet Union and the Middle East 1958-1968 ,London, 1969 , P.229 .

(42) عبد العزيز مهدي مكي الراوي , واقع العلاقات الصينية الإسرائيلية وافاقها المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية العلوم السياسية , ص98.؛ عبد العزيز حمدي عبد العزيز , العلاقات الصينية - الإسرائيلية , مجلة السياسة الدولية , العدد 132 , 1998 , ص131.

(43) Quited in : Yitzhak Shichor , Op.Cit. , P.81.

(44) شنت الحكومة المركزية الصينية عام 1959 حملة عسكرية لقمع التمرد الذي اعلنه الدالاي لاما (تينزن غياتسو) وهو القائد الديني الأعلى للبوذيين التبتيين في اقليم التبت، الذي اضطر وعلى خلفية الاحتلال الصيني للتبت الانتقال كلاجئ للهند، اذ استقبله رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو مع أتباعه التبتيين وضمن لهم الإقامة الآمنة في بلاده , ينظر:

Xiaobing Li, A History of the Modern Chinese Army, U.S.A.,2007, P.199.

(45) John Calabrese , Op.Cit. , P.52.

Iraqi People's Victory, Peking Review 2:11 ,March 17, 1959 .

(46)

(47) الشيماء عبد السلام ابراهيم , العلاقات العربية – الصينية بعد الحادي عشر من ايلول , دراسة حالة مصر والسعودية رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم ,مصر ' 2003 ,ص 113 .

Sino-Iraqi Cultural Agreement, Peking Review 2:15 ,April 14, 1959 .

(48)

(49) مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ١١٩

(50) عاطف سالم سيد الأهل ، المصدر السابق ، ص 142 ؛ سامر خير احمد ، المصدر السابق ، ص 194 .

(51) محمد عبد الوهاب الساكت ، التعاون العربي الصيني في القرن الحادي والعشرين ، مجلة شؤون عربية جامعة الدول العربية ، العدد ١٣٣ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٥.

(52) محمد نعمان جلال ، الصين ، والمفهوم الجديد للتأثير في الساحة الدولية ، مجلة الصين اليوم ، العدد ه ، ٢٠٠٥ ؛ محمد السيد سليم ، نحو بناء منتدى عربي صيني ، مجلة الصين اليوم ، العدد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠ .

(53) محمد عبد الوهاب الساكت ، التعاون العربي الصيني في القرن الحادي والعشرين ، مجلة شؤون عربية جامعة الدول العربية ، العدد ١٣٣ ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣٥.

(54) هاشم بهبهاني ، سياسة الصين الخارجية في العالم العربي ١٩٠٠ - 1975 ، ترجمة ، سامي مسلم ط 1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت , 1986 ، ص ٢٢

(55) غيث سفاح متعب ، العلاقات العراقية ـ الصينية ١٩٩٨ ـ ١٩٨٨ دراسة في المواقف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٢ ، ص ٢٠٧.

(56) قحطان احمد سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢ ؛ غبت سفاح متعب ، المصدر السابق , ص 208 .

(57) Sino-Iraqi Cultural Agreement, Peking Review 2:15 ,April 14, 1959

(58) بدأت اواصر التحالف بين الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي بالتصدع منذ عام 1956 كردة فعل على خطاب الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي هاجم فيه سياسات سلفه ستالين واصفاً أياه بالطاغية والدكتاتور فضلاً عن دعوته للولايات المتحدة الأميركية للتعايش السلمي الامر الذي أثار غضب حكومة بكين التي طالبت الحكومة السوفيتية بانتهاج سياسة اكثر تشدداً ضدها لتكون بداية الخلافات الايديولوجية والعقائدية بينهما , الا ان ما تسبب في اتساع فجوة الخلاف بينهما قرار الحكومة السوفيتية في حزيران عام 1959 ألغاء معاهدة التعاون النووي المعقودة بينها وبين الحكومة الصينية بدعوة تطبيق سياسة التعايش السلمي مع الولايات المتحدة الأميركية, الذي اعقبه قيام رئيس الوزراء السوفيتي خروشوف بزيارة الولايات المتحدة الأميركية في أيلول عام 1959, وقد تزايد التدهور في العلاقات الصينية السوفيتية في اذار 1960 الى حد قيامهما بحشد قواتهما العسكرية على حدودهما المشتركة, للمزيد ينظر :

ادوارد كرانشكو , الحرب الباردة بين موسكو وبكين , منشورات المكتب التجاري , بيروت , 1964 , ص ص 15 – 43 .

(59) John Calabrese , Op.Cit. , P. 25.

(60) Lillian Craig Harris, Op.Cit. , 104.

(61) Yitzhak Oron , Middle East Record , Volume 1 ,London , 1960 , P.76.

(62) Lillian Craig Harris, Op.Cit., 109

(63) Yitzhak Oron, ,Op.Cit., , P. 77.

(64) Yitzhak Shichor , Op.Cit. , P. 102.

(65) Ibid.
(66) Chairman Mao Tse-tung's Important Africa and Latin America , Peking ,1966, PP. 2.
(67) Yitzhak Shichor , Op.Cit. , P.103.
(68) Struggle for Middle East Oil, Peking Review 4:46, P.19 ,November 17, 1961.
(69) Iraq Fights Foreign Monopolies, Peking Review 5:8,P. 22. 1962.
(70) Muhammad Hasanayn Haykal in al-Ahram, 9 November 1962
(71)The Soviet-Chinese Polemic: Suslov Speech Current Digest of the Soviet Press, vol. xvi, no. 14 (29 April 1964).

(72)Quted in: Peking Review , Iraq's National Day: Protest on Sunk Fishing Vessel, July 20, 1962, Vol. V, No. 29,P.21 .
(73) Ibid ,P.22.
(74)Eaglish to Europe and Agia 1400 GMT, Peking Review, 13 July 1962 .
(75)Hafizullah Emadi, China and Iraq: Patterns of Interaction, 1960-1992 , Journal Economic and Political Weekly, Vol. Vol. 29, No. 53 (Dec. 31, 1994), p.3315.
(76) Sino-Iraqi Trade Talks , Peking Review, January 18, 1963, Vol. VI , No. 3,P.20.
(77) طالب حسين شبيب: ولد عام 1922 في الرميثة، عين وزيراً للخارجية بعد انقلاب البعث الأول في 8شباط 1963 ، واعفي عن منصبه في تشرين الثاني من العام نفسه ، وبعد تسلم البعث السلطة مرة أخرى عام 1968 ، عين سفيراً في بون ، ثم اعفي من منصبه وعاش حياته متنقلاً بين الولايات المتحدة الأمريكية ودمشق ، ثم استقر في لندن وتوفي فيها عام 1998. جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية 1917- 2000، بيروت، 2003 ، ص42.
(78) نقلاً عن: جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ،ج6، ط2، بيت الحكمة ،بغداد ،2005 ،ص33.
(79) حازم جواد : ولد في مدينة الناصرية عام 1936، وانتمى إلى حزب البعث في عام 1952 ، واعتقل أربع مرات في العهد الملكي ، وأصبح عضو قيادة قطر العراق في عام 1959 ، ولم يقبل أي منصب حزبي أو رسمي في مدة حكم البكر و صدام ، وفضل الإقامة في بريطانيا منذ عام 1979. حازم جواد ، مذكرات حازم جواد ، (د.م)،2004، ص 1-2.
(80) نقلاً عن: جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات العراقية ،ج6 ،ص 34.
(81)China Recognizes Iraq's New Government , Peking Review ,February 15, 1963, Vol. VI , No. 7 , P.19.
(82) اسماعيل صبري مقلد , الصين الشعبية والاستراتيجية الدولية , مجلة السياسة الدولية , العدد 27 , القاهرة , 1972 , ص20.
(83) Quted in: Peking Review, The Persecution of Patriots, March 1,1963, Vol.VI, No.9,P.25.
(84) نيكيتا سيرغيفيتش خروتشوف:(1894 – 1971) زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي,ولد في كالينكوفا بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، انضم الى الحزب الشيوعي عام 1918 ، اشتغل كعامل مناجم وانتسب إلى الجامعة العمالية عام 1922,عمل سكرتيراً لعدة لجان حزبية 1931، ثم انتخب عضواً في اللجنة المركزية 1932، وعضواً في مجلس السوفييت الأعلى 1937, وفي تشرين الاول 1952 انتُخب عضواً في المجلس الرئاسي للجنة المركزية ولأمانة سر اللجان, بعد وفاة ستالين عام 1953، وفي عام 1964 نُحي خروتشوف عن جميع مناصبه, للمزيد ينظر :
Sidney I. Ploss, The Soviet Political Process, Aims, Techniques, and Examples of Analysis,1970,P.160.

B.P. Lenman, T. Anderso , Chambers Dictionary of World History , Chambers: Edinburgh. 2000. p. 769.
(85) Quted In:
(86) Areeh Y. Yodfat, The People's Republic of China and the Middle East, Bruxelles ,1977 , p. 10

(87) وليد عبد الحي ، مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الأوسط ، ط 3 ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٧ .
(88) الثورة الثقافية : التي تزعمها ماوتسي تونغ في السادس عشر من أيار عام 1966. للمزيد ينظر : ريتشارد كيرت كراوس , الثورة الثقافية الصينية , ترجمة : شيماء طه الريدي , القاهرة , 2014.

(89) Shichor, pp. 111--112

(90) أحمد عبد الامير الانباري , العلاقات الفلسطينية - الصينية , مجلة مركز الدراسات الفلسطينية , جامعة بغداد, العدد 13 , حزيران 2011 , ص96.

(91)Firm Support for the Arab People's Fight Against U.S.-Israeli Aggression, Peking Review 10:24, June 9, 1965 ؛Areeh Y. Yodfat, The People's Republic of China and the Middle East, Bruxelles, 1977, p. 10

(92) Scott J. Lee , Op.Cit., P. 28 .

(93) للمزيد عن حرب حزيران 1967. ينظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى , الولايات المتحدة والمشرق العربي, الكويت , 1978.؛ ميشيل ب. أورين , ست ايام من الحرب , حزيران 1967 وصناعة شرق اوسط جديد , ترجمة: إبراهيم الشهابي , الرياض , 2005.

(94)Van Ness, Revolution and Chinese Foreign Policy Berkeley: University of California Press, 1970, P.34.